

مصدر في الفرقة الرابعة
الفصل في القرن العشرين
الفصل الخامس

أسباب قيام ثورة
٢٠ يناير ٢٠١١

أسباب قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١

- لا يوجد أسباب محددة تتوفر في كل الثورات لأن كل ثورة وليدة مجتمع وواقع مختلف، ولذلك تتعدد الأسباب بتعدد الظروف، ويرجع أرسطو أسباب الثورة إلى عدم المساواة وعدم الرضا عن الوضع القائم. وهناك من يحصر أسباب الثورة في العوامل الاقتصادية مثل سان سيمون الذي يرى أن التطور التاريخي للجماعات البشرية هو صراع مستمر بين الطبقات الاقتصادية في المجتمع بين من يملكون ومن لا يملكون. وفي الحقيقة تشكل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية قبل قيام ثورة ٢٥ يناير محورا مهما لقيام الثورة حيث ما شهدته الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية من تدهور مع عوامل أخرى قاد الى قيام الثورة.

- تعد نظرية الدومينو أحد نظريات تفسير قيام الثورات لدى البعض، حيث أن قيام الثورة في دولة معينة ينتقل بالعدوى إلى دولة أخرى من الدول المجاورة ومن ثم فإن التغير داخل دولة معينة يحدث تغيرا مماثلا في الدول المجاورة لها مما يشبه أثر العدوى، وهذا ما حدث في أوروبا الشرقية عام ١٩٨٩ وفي جمهوريات الاتحاد السوفيتي وفي الثورات العربية، وهذا العامل أيضا ساهم في قيام الثورة المصرية حيث قيام الثورة في تونس لعب دورا في تشجيع الشباب على القيام بالثورة.

- يرى البعض دورا مهما للعوامل الخارجية فى قيام الثورات من خلال تدخل الدول الكبرى فى قيام الثورات وفقا لمصالحها، ولكن فى الحقيقة لا تؤدى العوامل الخارجية إلى قيام ثورة إلا إذا ارتبط ذلك بوجود عوامل داخلية تقود إلى الثورة.

- رأى البعض أن التدخل والتلاعب فى نتائج الانتخابات فى بعض الدول يؤدى إلى حدوث الثورات، وعلى الرغم من أهمية التدخل فى الانتخابات فى انطلاق الثورات وخاصة الثورات الانتخابية مثل جورجيا وأوكرانيا، إلا أن تزوير الانتخابات لا يكفى لقيام الثورات والتغيير ما لم يرتبط ذلك بعوامل أخرى. وتعد الانتخابات التشريعية فى مصر عام ٢٠١٠ أحد الأسباب التى قادت إلى قيام الثورة.

- يعتبر غياب الديمقراطية وما يرتبط بها من تقييد للحريات وغياب المشاركة السياسية أو تحولها إلى تعبئة شعبية من العوامل المهمة في قيام الثورات، وعلى الرغم من ذلك فإن غياب الديمقراطية غير كافى لقيام الثورات، حيث نجد أن بعض الأنظمة السلطوية تستطيع توفير درجة عالية من الوفاء بمطالب المواطنين وتحقيق مستويات مرتفعة من التنمية، الأمر الذى يدفع إلى الاستقرار وعدم قيام ثورة أو احتجاجات قوية تهدف للإطاحة بالنظام.

• وبالتالي غياب الديمقراطية الذى يؤدى إلى قيام الثورات
لابد أن يرتبط بمشكلات ناتجة عن غياب الديمقراطية مثل
تفاقم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية واحتكار السلطة
والفساد وانتهاك حقوق الإنسان، الأمر الذى يدفع المجتمع
إلى الرغبة فى تغيير الوضع الراهن من خلال الثورة.

- وفى الحقيقة لا يمكن حصر أسباب الثورة فى العوامل السابقة فقط، فعلماء النفس يؤكدون على أن هناك عوامل نفسية تهيئ الأذهان للثورة مثل الكبت والقهر والظلم الناتج عن الاستبداد السياسى والاقتصادى والاجتماعى، وبناء على ذلك فأسباب الثورات متداخلة تشمل غياب الإصلاحات على كافة المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وانعدام الأمل فى التغيير وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وانتشار الفقر وتدنى مستويات المعيشة وزيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء.